بنزع الخافض وقوله **في القرآن** متعلق بيرد اي لم يرد في القرآن الا
قليلا من المواطن فقد تمثله بقوله **في ثلاثة مواطن البقرة وال
عمران وطه** ومقابل الراجح المبني عليه الخلاف المذكور قول
بان من اسما الله ما هو اعظم لكن الله استاثر بعلمه ولم يطلع
عليه احدا من خلقه كما قيل بذلك في ليلة القدر وفي ساعة
الاجابة يوم الجمعة وفي الصلاة الوسطى وقول بانه ليس
من اسما الله ذلك بل كلها عظيمة ليس بعضها اعظم من
بعض نظير ما قيل في القرآن من ان بعضه ليس افضل من بعض
ودفعه فيها ظاهر لمخالفته لصرايح السنة الواردة بذلك
نعم يمكن جعل الخلاف في الثاني لفظيا اذ مراد النافي
لافضلية بعض القرآن على بعض اخذا من كلامهم نفيها
من حيث كونه صفة لله تعالى وهذا لا يخالف فيه المثبتون
لها لانهم انما اثبتوها من حيث الثواب ونحوه مما بين في محله
وعن جعفر الصادق والجنيد وغيرهما ان الاسم الاعظم يختلف
باختلاف حال الداعي فكل اسم من اسمايه تعالى دعا العبد
ربه مستغرقا في بحر التوحيد بحيث لا يكون في فكره حالتئذ
غير الله تعالى فهو الاسم الاعظم بالنسبة اليه وقد سئل ابو
يزيد البسطامي عن الاسم الاعظم فقال ليس له حد محدود
انما هو فراغ قلبك لوحدانيته فاذا كنت كذلك فادع باي
اسم شئت فانك تسير به الى المشرق والمغرب تنبيه اعظمية
اسم الله تعالى الاعظم اما باعتبار مدلوله كما يعلم من كلام الفخر الرازي

او باعتبار

٢١

او باعتبار ثواب الداعي به كما صرح به ابن حبان اقول او باعتبار
ما ورد فيه من انه لا يرد دعاء من دعا به او عاجلا انتهى المختصر
الرابع في الكلمتين الاخيرتين وجمعهما في مقصد واحد
لاشتراكهما فيما ياتي فيهما وقد ذكره بقوله **والرحمن الرحيم**
يتعلق بهما مبحثان المبحث الاول في لفظهما نوعا واشتقاقا
فذكر انهما **اسمان** تثنية اسم بالمعنى المقابل للفعل والحرف
والمراد انهما صفتان مشبهتان **بنيتا للدلالة على المبالغة**
في الرحمة المدلول عليها بهما وان كانت المبالغة في الاول
ازيد منها في الثاني على ما ياتي وقوله **من رحم** متعلق ببنيا
فان قلت كيف يصح بناؤهما من رحم ان كان فعلا ماضيا او مصدرا
بضم الرا وسكون الحا على الصحيح من ان الصفة مشتقة كالفعل
من المصدر لا من الفعل قلت اما ان يراد بقوله
من رحم من مادته اي مصدره رحمة ومرحمة او رحما لا نفسه
وانما اختاره صيغة الماضي على المصدر لحكمة هي التنبيه
على الحروف المعتبرة في الاشتقاق اذ بعض المصادر كالخروج
والقبول يشتمل على حروف لا تعتبر فيه واما ان يراد
الرحم وهو الموافق لكلامه الاتي بقوله بنيا اخذا
لا اشتقاقا والاخذ اوسع دايرة من الاشتقاق هذا
والتحقيق بنا على الصحيح المذكور ان اشتقاق الصفة
من المصدر انما هو بواسطة اشتقاقها من الفعل فهي مشتقة
منه بلا واسطة وياتي نظير ذلك فيما مر في المبحث

جامعة الملك سعود ١٠ عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University